

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي لميلة

المرجع:/2016

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تحليل الكفايات التعليمية لنشاط القراءة في مستوى السنة الرابعة ابتدائي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إشراف الأستاذ:
عبد المؤمن رحمانني

إعداد الطالب(ة):
* - بوقطوشة فرح
* - شباح نوال

السنة الجامعية: 2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء

قال الله تعالى

" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات "

اللهم ارزقنا توفيق الطاعة بعد المعصية، وصدق النية وأكرمنا
بالمهدي والاستقامة وسد ألسنتنا بالصواب والحكمة واملأ قلوبنا
بالعلم والمعرفة، اللهم تفضل على علمائنا بالزهد والنجية وعلى
المتعلمين بالجهد والرغبة والمستعملين بالإتباع والموعظة.

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا فشلت
بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح

يا رب إذا أعطيتني نجاحا لا تفقدني

تواضعي وإذا أعطيتني تواضعا

لا تفقدني اعتزازي

بكرامتي



تَشْكُر

الحمد لله الذي أتم علينا نعمة العقل والتميز بين الخطأ والصواب حمدا
وشكرا ينبغي لجلال وجهه العظيم وسلطانه والصلاة والسلام على أشرف خلق الله
على الهادي البشير خير الأنبياء سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم

أما بعد...

نتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى من بسط لنا يد العون والمساعدة الأستاذ

"رحماني عبد المؤمن"

الذي كان لا يخل علينا بتوجيهاته القيمة وتشجيعاته القوية ومساعدته التي
كانت لنا دعما قويا طيلة إنجاز هذه المذكرة.

مقدمة

أحدثت التحولات والتغيرات الإقتصادية والسياسية والاجتماعية التي شهدها العالم تأثيرا كبيرا على الأنظمة التربوية، فراحت تغير مناهجها وبرامجها، وطرائق أدائها وفق ما توصلت إليه البحوث التربوية، وانطلاقا من حتمية التجديد لتحسين العمل التربوي، وكغيرها من الدول أو على غرار بقية الدول، قامت الجزائر بعدة تعديلات على نظامها التربوي حرصا منها على مواكبة تلك المتغيرات، فجاءت مرحلة الإصلاح الشامل لهذا النظام، فجددت المناهج والمحتويات التعليمية التعليمية وفق الأهداف المسطرة، وبنيت على منظور بيداغوجي جديد يعتمد على أساس المقاربة بالكفاءات، وهي طريقة تربوية حديثة تهدف إلى إكساب المتعلم مفاهيم ومعارف يوظفها في حل المشكلات ويجعله محور العملية التعليمية، ومن بين المواد التي تحظى باهتمام ضمن المنظومة التربوية نشاط القراءة، وذلك لإرتباطها بمهارات أساسية وقاعدية للمتعلم هي السماع والنطق، وبما تتضمنه من مواضيع متنوعة تجعل المتعلم يتفاعل مع محيطه الإجتماعي، فهي أحد أهم الأنشطة التواصلية وهي منطلق النشاطات الأخرى ومحورها، و في ضوءها يحاول المتعلم بناء نص جديد يحاكيه(نص القراءة).

بناء على هذه الأهمية التي يحظى بها نشاط القراءة في العملية التعليمية قررنا أن نخصه بالدراسة والتحليل، فكان العنوان كالاتي " تحليل الكفايات التعليمية لنشاط القراءة في مستوى السنة الرابعة ابتدائي".

إن هذا الموضوع يعزز رغبتنا في البحث في هذا الحقل من الدراسات بوصفنا متخصصين في هذا المجال، وكما ساعدنا على دراسة الواقع التعليمي للوقوف على أهم المشاكل والصعوبات من جهة أخرى (مما يساهم في تطوير كفاءاتنا وخبراتنا).

فإذا كان نشاط القراءة من أهم النشاطات التواصلية التي أولتها المقاربة بالكفاءات أهمية كبرى، حيث تحتل مركز الثقل بوصفه نقطة انطلاق ونقطة العودة لكل النشاطات وهو ما يدفعنا إلى طرح الإشكالية الآتية:

ماهي الكفايات التعليمية التي على المتعلم أن يمتلكها ليكون قادرا على الفهم والأداء بشكل جيد؟

يتدرج تحت هذه الإشكالية تساؤلان فرعيان:

1- إلى أي مدى تساهم الكفايات التعليمية المسطرة للمتعلم في مستوى السنة الرابعة من التعليم الابتدائي في تحقيق الأهداف المرجوة؟

2- كيف يتم تدريس نشاط القراءة في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي؟

وللإجابة على التساؤلان نفترض ما يلي:

1- نفترض أن الكفايات التعليمية الخاصة بنشاط القراءة تتناسب و مستوى المتعلم، وتساهم في تحقيق الأهداف المسطرة.

2- تولي المقاربة بالكفاءات نشاط القراءة أهمية كبيرة من ضمن النشاطات التواصلية، فهي مفتاح التعلم وبواسطتها يتمكن المتعلم من استثمار مختلف المكتسبات.

بناء على ما سبق اتبعنا في بناء هذا البحث المنهج الوصفي، حيث قمنا بجمع كل ما يتعلق بنشاط القراءة من مفاهيم ومصطلحات، ومن ثم تطرقنا إلى عرض التصور الذي تطرحه المقاربة الجديدة لهذا النشاط بالاستعانة بعدد من الجداول الإحصائية والتحليلية.

وقد دعت طبيعة الموضوع أن يكون مقسما إلى: مقدمة وفصلين وخاتمة.

- مقدمة: تطرقنا من خلالها إلى التعريف بالموضوع، أهميته وعرض بنية البحث.

- الفصل الأول: مقارنة مفاهيمية وتناولنا فيه مفهوم الكفاية والكفاءة (لغة واصطلاحاً)، خصائص الكفاءة، أنواعها، أهداف تدريس القراءة ونشاط القراءة في ظل المقارنة بالكفاءات.

- الفصل الثاني: الكفايات التعليمية لنشاط القراءة للسنة الرابعة ابتدائي، وهو عبارة عن جانب تطبيقي تناولنا فيه تحليل الكفايات التعليمية لنشاط القراءة (الكفاءة القاعدية، المرحلية، الختامية)، ثم قمنا بتحليل جدول يتضمن الأهداف التعليمية لنشاط القراءة تليها قراءة في مفهوم هذه الكفايات وبناء مذكرات لنشاط القراءة في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي فاخترنا نموذج يحمل عنوان « البرتقال غداء ودواء » ثم قمنا بتحليل وإعطاء اقتراح نموذجي في طريقة سير نشاط القراءة خلال الحصة.

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة احتوت على النتائج المحصلة من خلاله.

ومن بين الدراسات التي خاضت هذا المجال حياة صكوك، نشاط القراءة في الطور الأول - مقارنة تواصلية- (رسالة ماجستير) حيث تناولت فيها كيفية سير درس القراءة والطرق المتبعة في ذلك ومكان الخلل في اكتساب اللغة العربية في هذه المرحلة، وكذا طرح مفهوم المقارنة التواصلية كإضافة للمقارنة بالكفاءات، وعبد المؤمن رحمانى - تعليمية النحو في ضوء المقارنة النصية- (رسالة ماجستير) وكان بحثه يدور حول الكشف عن مدى توظيف المقارنة النصية في تعليمية النحو للسنة الرابعة ابتدائي.

كما أننا اعتمدنا في انجاز هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع كانت في خدمة موضوع بحثنا هذا أهمها: تدريس فنون اللغة لأحمد مذكور، الموجه الفني لعبد العليم إبراهيم، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات لأحمد الزبير، التدريس نماذجه ومهارته لكمال عبد الحميد زيتون.

وفي الأخير نتمنى أن نكون وفقنا في بلوغ الغاية من خلال البحث الذي نعترف بأنه لا يزال مشروعاً قابلاً لكثير من التوسع والبحث.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف: عبد المؤمن رحمانى وإلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث ونرجو في الأخير من العلي القدير أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، فإن أصبنا فبتوفيق من الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

الفصل الأول

مقاربية مفاهيمية

I. الكفاية:

أولاً: في مفهوم الكفاءة والكفاية

أ- الكفاءة:

- لغة: جاء في لسان العرب مادة (ك ف أ): كَفَّأهُ عَلَى الشَّيْءِ مُكَافَأَةً، وَكَفَّاءَةً: جازاه، والكَفْيُّ النُّظِيرُ، وَالْكَفُّ كَذَلِكَ ومنه الكَفَّاءَةُ فِي النِّكَاحِ، هُوَ أَنْ يَكُونَ الزَّوْجُ مَسَاوِيًا لِلْمَرْأَةِ فِي دِينِهَا..... وغيره.¹

وَالْكَفَّاءَةُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مَصْدَرٌ لِلْفِعْلِ كَفَّأً : جازى، والذي يعني المماثلة والمناظرة، وعليه فإن الكَفَّاءَةَ* في اللغة لا تستخدم إلا بمعنى الشبيه والنظير، وما يؤكد صحة ذلك ما ذهب إليه مجمع اللغة العربية بدمشق أخطأ من يقول: فلان كفاء... لأنه لا يعني إلا المثل واستشهد بقوله تعالى: "وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ"² والصواب العالم الكافي أي صاحب الكفاية³.

- اصطلاحاً: تعددت الآراء والتعريفات التي تناولت مفهوم الكفاءة من حيث المعنى فتعرف في المجال التعليمي على أنها مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة⁴

¹ - ابن منظور ، لسان العرب، (مادة كفاً)، دار الحديث، القاهرة، 2003، ص152.

* هناك فرق بين مصطلحي الكفاءة والكفاية في مجال التعليم، وذلك أن مصطلح الكفاءة متداول لدى المشاركة والآخر عند المغاربة، هذا من ناحية القطر، وكما كانت الكفاية التي تعني القدرة على القيام بالشئ ، أي استطاعته ، اتخذته وتبنته مصطلحاً لدراسة على غرار الكفاءة التي تعني المماثلة.

² - الإخلاص، الآية (1-4)

³ - محمد السامي، قراءة في مفهوم الكفايات التدريسية ، ملتقى التكوين بالكفايات الجزائر، 2001، ص16.

⁴ - راشد محمد أبو صوابين، الكفايات التعليمية اللازمة للطلبة المعلمين، مجلة الجامعة الإسلامية، ع 2، ص366.

وكذلك تعرف الكفاءة من وجهة النظر الاقتصادية بأنها الحصول على أكبر عائد ممكن بأقل كلفة وجهد ممكنين.¹

والكفاءة أيضا مصطلح يشير إلى التمكن من حاسة معينة أو مهارة ما، توضع كوسيلة للنجاح في جانب معين مثل: القراءة والسباحة والتكيف الاجتماعي، وما إلى ذلك من موضوعات²

وهناك وجهة نظر أخرى ترى أن مصطلح الكفاءة يتضمن:

- الأدوار المستهدفة للمتعلم، ومطالب كل دور.
- قدرة المتعلم على أداء هذه المهام
- الأداء الذي ينبغي أن يقوم به المتعلم.
- المعايير التي يقاس بها الأداء فعلي.³

ب- الكفاية:

- **لغة:** ورد في لسان العرب أن الكفاية من كَفَى، يَكْفِي، إذا قام بالأمر، ففي الحديث الشريف من قرأ الآيتين في آخر سورة البقرة في "ليلة كَفَّتَاهُ" أي أغناه عن قيام الليل، ويقال **إِسْتَكْفَيْتُهُ** أمرا **فَكَفَانِيهِ**، أي طلب من القيام بأمر فأداه على الوجه الأكمل، وكفاك هذا الأمر أو الشيء أي حسبته، فقد ورد في الأثر **كَفَى بِالْمَرْءِ نَبْلًا** أن تعد معاييه أي حسبته أن عيوبه قليلة.⁴

¹ - كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذج ومهاراته، ط1، 2003، عالم الكتب، ص51.

² - المرجع نفسه. ص51.

³ - المرجع نفسه . ص51.

⁴ - ابن منظور، لسان العرب، ص 126.

وفي معجم الوسيط (كَفَاهُ) الشيء كَفَايَةً، استغنى به عن غيره، فهو كَافٍ...
وَكَتَفَى بالشيء استغنى عنه، وقنع بالأمر اضطلع به... وَالْكَفَى ما تكون به
الْكَفَايَةُ، وتعني القناعة بالشيء والاستغناء به عند غيره.¹

- اصطلاحاً: يذهب بعض التربويين إلى أن الكفاية تعني القدرة على إنتاج عملية
مؤثرة وفعّالة لتحقيق نتائج مرغوب فيها، كما تقاس بالمقارنة إلى التكلفة والوقت
والطاقة والمال في مقابل كمية العمل المتحقق²

والكفاية في التدريس، تتمثل في جميع الخبرات والمعارف والمهارات التي تنعكس
على سلوك المعلم المتدرب، وتظهر في أنماط وتصرفات مهنية، خلال الدور الذي
يمارسه المعلم عند تفاعله مع جميع عناصر الموقف التعليمي.³

ويعرفها وسام وهستون بأنها: القدرة على عمل شيء، أو إحداث نتاج متوقع،
فهي قدرة يستخدمها الفرد بغية تحقيق نتاج مرغوب فيه في ميدان ما⁴.

وفي ضوء هذه التعريفات السابقة لمفهومي الكفاية والكفاءة من حيث اللغة
والاصطلاح يمكن القول أن: الكفاية أبلغ وأوسع وأشمل من مصطلح الكفاءة في
مجال العملية التعليمية/التعلمية، حيث أن الكفاية يعني تحقيق الأهداف والنتائج
المرغوب فيها بأقل التكاليف وبأقل جهد، وتعني في نفس الوقت النسبة بين
مدخلات ومخرجات التعلم، فهي بذلك تقي الجانب الكمي والجانب الكيفي مع في
نفس الوقت.

¹ - إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، نج:مجمع اللغة العربية، القاهرة، د ط، د ت، ص383.

² - كمال عبد الحميد زيتون، ص 52.

³ - المرجع نفسه، ص52.

⁴ - محمد السامي الشايب وآخر، قراءة في مفهوم الكفايات التدريسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، داع، ورقلة،
الجزائر، ص16.

ثانيا: خصائص الكفاءة

تتمثل خصائص الكفاءة فيما يلي:

1- ختامية: بالنسبة للطور أو السنة، أو المرحلة، المجال المعرفي وهي مجموع الكفاءات القاعدية المكوّنة والمرتبطة بدورة أو دورات أو مجال تعلم، هناك من يعبر عنها بالهدف الختامي الإدماجي، حيث يشير لفظ ختامي إلى تحديد حصيلة سنة دراسية كاملة أو مرحلة تعليمية، وعليه لا تتحقق الكفاءة الختامية إلا بتحقيق الكفاءات القاعدية المرافقة لها مثلا: يكون تلميذ في نهاية السنة قادرا على قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية متنوعة لأنماط(الحوار، الأخبار، السرد، الوصف).¹

2- كلية مدمجة: أي أنها مجندة للمعارف والمهارات والمواقف وفق الطلب الاجتماعي.

3- قابلة للتقويم: من خلال معاينة الحالات أو المهارات، تبعا لمعايير تقويم تخص الجانب المعرفي و المهاري والوجداني.

4- أنها الغائية النهائية: إذ أن تسخير الموارد لا يتم عرضا ولا بشكل عفوي، بل تؤدي وظيفة اجتماعية نفعية لها دلالة بالنسبة للمتعلم الذي يسخر مختلف الموارد لإنجاز عمل ما، أو حال مشكلة في حياته المدرسية أو اليومية.

5- الارتباط بفئة من الوضعيات: لا يمكن فهم كفاءة أو تحديدها إلا من خلال وضعيات توظف فيها هذه الكفاءة . وعلى الرغم من إمكانية تحويل بعض الكفاءات التي تنتمي إلى مواد مختلفة، أي من مادة إلى أخرى، تبقى الكفاءات متميزة مع بعضها البعض، فإذا اكتسب المتعلم كفاءة مثلا في حل مسائل ما في الرياضيات

¹ - وزارة التربية الوطنية المعلمة دن، أنشطة اللغة العربية من منظور المقاربة بالكفاءات، ص6.

فذلك لا يعني أنها صالحة أيضا لحل مسائل في الفيزياء، إلا إذا كانت الوضعية في المجالين السابقين (رياضيات+ فيزياء) هي من نفس فئة وضعيات (أي تتضمن قواسم مشتركة)¹.

- **توظيف المعارف:** وهي مجموع المكتسبات القبلية المتمثلة في (معارف، مهارات، قدرات...) عند مواجهة إشكالية معينة، واستثمارها في إيجاد الحلول الملائمة.

- **تحويل المعارف:** من إطارها النظري إلى إطار عملي نقص في سلوكيات ملحوظة، فإذا لم تحوّل المعارف إلى سلوك وظيفي فإن ذلك يعبر عن فشل المدرسة ضمن التصور الإستراتيجي لمقاربة التعليم بالكفايات².

ثالثا: أنواع الكفاءات

يمكن التمييز بين أربعة أنواع من الكفاءات وهي :

1-الكفاءات المعرفية: وتتضمن المعلومات والمعارف والقدرات الفعلية الضرورية لأداء الفرد مهمة معينة.

2-الكفاءات الأدائية: وتمثل المهارات النفس حركية خاصة في حقل المواد التكنولوجية والمواد المتصلة بالتكوين البدني والحركي، وأداء هذه المهارات يعتمد على ما حصله الفرد من كفايات معرفية.

3-الكفاءات الوجدانية: وتشير إلى آراء الفرد واتجاهاته وميوله ومعتقداته وسلوك الوجداني، وتغطي جوانب كثيرة منها.

¹ - السعيد مزروع، التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد3، بسكرة، الجزائر، 2012، ص192.

² - مريامة بريشي وآخر، التعليم بالمقاربة بالكفايات وعلاقته بالتحصيل الدراسي، عدد خاص، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، ورقلة، الجزائر، ص192

- اتجاهاته نحو المهمة أو المهارة التي عليها إتقانها.¹
- تقبله لنفسه.
- ميوله نحو المادة التعليمية.....

4-الكفاءات الإنتاجية: ويتعلق الأمر في هذه الكفايات بالإثراء ونجاحاته في الميدان، أي نجاح المختص في أداء عمله (ليس ما يؤديه لكن ما يترتب عن ما يؤديه).²

رابعا: مفهوم المقاربة بالكفاءات

هي مقاربة أساسها أهداف معلن عنها في صيغة كفاءات، يتم اكتسابها باعتماد محتويات منطقتها الأنشطة التعليمية، عامة ثقافية، وكذا مكتسبات المراحل التعليمية السابقة، والمنهج الذي يركز على التلميذ كمحور أساسي في عملية التعلم، بحيث تتحول هذه المكتسبات إلى قدرات ومعارف ومهارات، تؤهل التلميذ للاستعداد لمواجهة تعلمات جديدة، ضمن سياق يخدم ما هو منتظر منه نهاية تعلم معينة، أين يكون هذا النشاط دعامة لها.³

ومن منظور آخر يمكن تعريفها: بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية. ومن ثم فهي اختيار يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على

¹ - محمد بن يحيى زكريا وآخر، التدريس عن I طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات II المشاريع وحل المشكلات، الجزائر، 2006، ص94.

² - المرجع نفسه، ص94.

³ - سعيد مزروع، ص201.

صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة.¹

إن هذا التصور الجديد للمنهج التربوي الذي اعتمده المنظومة التربوية يسعى إلى توحيد رؤية التعليم/التعلم من حيث تحقيق أهداف مصاغة على شكل كفاءات قوامها المحتويات، وتستلزم تحديد الموارد المعرفية والمهارية والسلوكية لتحقيق الملمح المنتظر (الكفاءة) في نهاية مرحلة تعلم ما².

وعلى هذا فإن هذه المقاربة هي بناء لمشروع مستقبلي يمكن إنجازه ضمن إستراتيجية معينة وخطة مدروسة لتحقيق غايات وأهداف موضوعه من خلال أدوات متوفرة أو يفترض ذلك داخل المجتمع التعليمي في وقت قياسي محسوب يتمكن أثناءه المتعلم من النجاح في تحويله المواد الدراسية إلى قدرات على ممارسة الحياة الاجتماعية ممارسة واعية.³

خامسا: خصائص التدريس بالمقاربة بالكفاءات

إن المقاربة بالكفاءات ليست طريقة من طرائق التدريس داخل حجرة القسم، وليست دليلا يوجه المعلم لتحضير الدروس، بل هي أكبر من ذلك تدخل ضمن البيداغوجيا العامة، ومن مميزاتها ماهي:

- **تفريد التعليم:** أي جعل التلميذ يتمتع بالاستقلالية التامة في عمله ونشاطه، وفسح المجال أمام مبادرته وأرائه وأفكاره، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ليأخذ

¹ - سعيد مزروع، ص 201.

² - المرجع نفسه، ص 201.

³ - نصيرة رداق، متطلبات التدريس بالكفاءات، ملتقى التكوين بالكفاءات والتربية، ورقلة، الجزائر، ص 468.

كل متعلم نصيبه من الحركة والنشاط في حدود قدراته ومواهبه، من غير عزل أو تهيش¹.

- **قياس الأداء:** ومعنى ذلك أن التركيز ضمن هذه المقاربة ينصب مباشرة على تقويم الكفاية المنتظرة، وليس على المعارف النظرية، مثلما كان عليه الحال في النماذج التقليدية.

- **تحرير المعلم من القيود:** للمعلم دور فعال في تنشيط المتعلمين وتوجيههم، وتكييف ظروف التعلم، ومرجعيات التعليم (محتوياته).

وتنظم النشاطات المختلفة بمعيار التلاميذ، وانتقاء الأساليب البيداغوجية، والوسائل التعليمية، وتقويم الأداء، كما يساعد التلاميذ على التعلم الفعال.

- **دمج المعارف:** وهي من أهم العناصر في بيداغوجيا الكفاءات، حيث يتم توجيه التعليم نحو بناء المعلومات في إطار مندمج وليس في شكل انعزالي (استقلالية المواد)، ويكون دمج المعلومات متماشيا مع مبدأ تكوين المفاهيم في الذهن، يبدأ من المفهوم البسيط إلى المعقد².

¹ - مريامة بريش وآخر، ص533.

² - المرجع نفسه، ص533.

II. القراءة:

القراءة مفتاح التعلّم والبوابة التي بدونها لا يدخل المتعلّم إلى عالم الكلمة المكتوبة، تشكل الحجر الأساس لكل بناء معرفي، وهي فن من فنون اللغة، وركن مهم من أركان الاتصال اللغوي.

وهي أحد أهم الأنشطة التواصلية المقررة على التلميذ في كل مراحل التعليم، تقوم على مجموعة من الآليات والطرق، تختلف حسب سن المتعلم ونضجه وكفاءته تجعل من المتعلم قادرا على التكيف مع معطيات الواقع والمحيط الاجتماعي والطبيعي،

أولاً: مفهوم القراءة:

أ- لغة:

- قرأ الشيء، قرأنا، جمعه وضم بعضه إلى بعض ' فالقرآن معناه الجمع، وقرأت القرآن لفظت به مجموعاً، وكل شيء قرأته فقد جمعته، وتقرأت بمعنى تفقّهت وتسنّكت، أي أصبحت قارئاً وناسكاً، والقرء والقارئ الوقت، والقرء الاجتماع¹.

- قرأ الشيء قرأنا بالضم جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن، لأنه يجمع السور ويضمها، وقوله تعالى: "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" أي قرأته، وفلان قرأ عليك السلام، أقرأك السلام، وجمع القارئ = قرأه مثل كافر وكفره

والقرأة بالضم... وتعدّ بكون جمع القارئ².

¹ - ابن منظور، لسان العرب، باب (قرأ)، ص 505.

² - محمّد محي الدين عبد الحميد وآخر، المختار من صحاح اللغة، د ط، د ت، الاستقامة، القاهرة، ص 415.

ب- اصطلاحاً:

القراءة عملية آلية ميكانيكية، تهدف إلى التعرف على الحروف وربطها، ومن ثم نطقها، حيث يتم التركيز على تنمية قدرات الطفل من حيث قراءة الكلمات و تحليلها، ومعرفة الحروف وأصواتها، و الانتقال من كلمة إلى أخرى ومن سطر إلى آخر. وهذه المرحلة خاصة بالمبتدئين وبالتالي فهي عملية إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الخطية، بحيث تصبح العملية تأليفاً بين الخط و..... أو ترجمة الرموز الخطية إلى أصوات مسموعة¹.

والقراءة عمل فكري، الغرض الأساسي منها أن يفهم الطلاب ما يقرؤونه بسهولة ويسر، وما يتبع ذلك من اكتساب المعرفة ، كما ينمي القدرات العقلية واللغوية من جهة ، وتعويدهم على جودة النطق وحسن التحدث وروعة الإلقاء من جهة أخرى. كما تجعله قادراً على التمييز بين الصحيح والخاطئ، وبين الجيد و الرديء².

القراءة عملية عقلية، تفي إدراك القارئ الرموز المكتوبة، والنطق بها وصولاً إلى فهم المعاني التي يقصدها الكاتب واستخلاصها، وتنظيمها والتفاعل معها، والإفادة منها في حل مشكلاته³.

¹ - عبد المجيد عيساني ، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، إكتساب المهارات اللغوية الأساسية، د ط، د ت، دار الكتاب الحديث، ص 121.

² - سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، ط 1، 2010م/1431هـ، ص 25، بتصرف.

³ - علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2010، ص 179.

وهي أيضا "فن لغوي ينهل منه الإنسان ثروته اللغوية ، إنها علاقة بالعين واللسان، وترتبط بالجانب الكتابي للغة من حيث أنها ترجمة لرموز مكتوبة"¹.

فالقراءة إذن تكون شفوية وكتابية، إذ لا يمكن أن يستعمل الفعل "قرأ" إلا إذا استخدم الإنسان العين واللسان معا.

القراءة هي عملية هي عملية عقلية عضلية انفعالية تشتمل على تعرف الرموز الكتابية، والنطق بها، وفهمها، وتذوقها ، وحل المشكلات من خلالها والاستمتاع بالمادة المقروءة².

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن اتفاق معظم الباحثين حول نقاط أساسية منها:

- القراءة عملية منشؤها العقل القادر على إدراك الرموز المكتوبة بصريا وتحويلها إلى دلالات ذات معاني تدرك ذهنيا.

- تشمل القراءة على النطق والجهر بما هو مكتوب، وتفسيره ونقذه والتفاعل معه، تصبح هذه الرموز المقروءة فيما بعد خبرات ضمنية يستعملها الإنسان لتطوير قدراته ومهاراته الحياتية، وحل المشكلات.

- القراءة عملية ممتعة ترضي نوق الإنسان وحاجاته كرفقة مقيدة من جهة ، كما أنها من جهة ثانية عملية ديناميكية يستعملها الإنسان في حياته من جهة ثانية .

¹ محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2003، ص63.

² سعيد عبد الله لافي، القراءة وتنمية التفكير ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 2006، ص12.

ثانيا: أنواع القراءة

تنقسم القراءة من حيث الأداء إلى: قراءة صامتة وقراءة جهرية، كما تنقسم من حيث أغراض القارئ .

أ- القراءة من حيث الأداء:

1- القراءة الصامتة: وهي قراءة سرية ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك للسان أو الشفتين، وهي تستخدم في جميع مراحل التعليم بنسب متفاوتة.

ويعود الهدف من القراءة الصامتة بصفة عامة إلى تنمية الرغبة في القراءة وتذوقها، والإحساس بالجمال، وزيادة القدرة على الفهم والمطالعة الخاطفة، والسرعة مع الإلمام بالمقروء تماشيا مع ضرورة الحياة، بالإضافة إلى زيادة قاموس القارئ وتنميته لغويا وفكريا، وحفظ ما يستحق الحفظ من ألوان الأدب الرفيع

وتتميز القراءة الصامتة عن القراءة الجهرية بكونها طريقة طبيعية و اقتصادية لكسب المعرفة وتحصيلها وتحقيق المتعة. كما أنها تتيح لتلاميذ شدة الانتباه وحصر الذهن في المقروء وفهمه بدقة ووضوح لذلك فهي تقوم على إشراك جميع التلاميذ وتعودهم على الاستقلال والاعتماد على النفس بالإضافة إلى أنها أيسر وأسرع من القراءة الجهرية لأنها محررة من أثقال النطق، ومن مراعاة الشكل والإعراب وتمثيل المعن¹.

2- القراءة الجهرية : وهي قراءة تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة من التعرف على الرموز الكتابية وإدراك عقلي لمعانيها وتزيد عليها التعبير الشفهي عن

¹ - سميح أبو مغلي ، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، ص51، بتصرف.

هذه المعاني، ينطق الكلمات والجهر بها، وبذلك فهي أصعب من القراءة الصامتة، وهي تستخدم في جميع مراحل التعليم.

وتهدف القراءة الجهرية إلى الكشف عن أخطاء التلاميذ في النطق، فيتسنى علاجها، كما أنها تساعد التلميذ في الربط بين الألفاظ المسموعة في الحياة اليومية والرموز المكتوبة.

وتتميز هذه القراءة عن القراءة الصامتة في كونها استخدام لحاستي السمع والبصر مما يزيد من إمتاع التلاميذ بها، وخاصة إذا كانت المادة المقروءة شعرا أو نثرا أو قصة أو حواراً عميقاً¹.

ب- القراءة من حيث أغراض القارئ:

1- القراءة السريعة العاجلة: ويقصد بها الاهتمام بسرعة إلى شيء معين، وهي قراءة هامة للباحثين والمتعجلين: كقراءة الفهارس وقوائم الأسماء والعناوين، ودليل القطر ونحو ذلك، وكل متعلم محتاج إلى هذه القراءة في مواقف حيوية مختلفة.

2- قراءة لتكوين فكرة عامة عن موضوع متسع: كقراءة تقرير، أو كتاب جديد، وهذا النوع يعد أرقى أنواع القراءة، وذلك لكثرة المواد التي ينبغي أن يقرأها الإنسان في هذا العصر الحديث الذي زاد فيه الإنتاج العقلي زيادة مطردة، ويمتاز هذا النوع بالوقفات، وبالسرعة مع الفهم².

3- القراءة التحصيلية: ويقصد بها الاستذكار والإلمام، وتقض هذه القراءة بالتريث والأناء لفهم المسائل إجمالاً وتفصيلاً، وعقد الموازنة بين المعلومات المتشابهة والمختلفة، وغير ذلك مما يساعد على تثبيت الحقائق في الأذهان.

¹ - سميح ابو مغلي، ص51.

² - عبد العليم إبراهيم- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المعارف، ط14، القاهرة، 1119، ص73.

4- **قراءة لجمع المعلومات:** زفيها يرجع القارئ على عدة مصادر يجمع منها ما يحتاج عليه من معلومات خاصة، وذلك كقراءات الدارس الذي يعد رسالة أو بحثاً، ويتطلب هذا النوع من القراءة مهارة في التصفح السريع، والقدرة على التلخيص.

5- **قراءة للمتعة الأدبية والرياضة العقلية:** وهي قراءة خالية من التعمق والتفكير، وقد تكون متقطعة تتخللها فترات، وذلك كقراءة الأدب والفكاهات والطرائف.

6- **القراءة النقدية التحليلية:** كقند كتاب أو أي إنتاج عقلي، لموازنة بينه وبين غيره، وهذا نوع من القراءة يحتاج إلى مزيد من التأني والتحميص¹.

ثالثاً: أهمية القراءة

دلّت نتائج الدراسات والبحوث التربوية إلى وجود علاقة إيجابية بين تنمية شخصية الفرد وصقلها، وبين القراءة. بمعنى أن القراءة ليست عملية آلية بحثة يقتصر فيها الأمر على التعرف والنطق بل على استخدام العمليات العقلية العليا مثل: الفهم والربط والاستنتاج².

وتتجلى أهميتها في النقاط التالية:

- تسهم القراءة في توسيع خبرة الطلبة وتنميتها وتنشط قواهم العقلية وتهذب أذواقهم وتشبع فيهم دافع الاستطلاع، وتمكنهم من معرفة أنفسهم والآخرين.
- تسهم القراءة بسمو خبرات الأطفال العادية، فإنهم عندما يختبرون كل ما يحيط بهم ويتعرفون إليه يساعدهم ذلك على احترام طرق معيشة الآخرين، وطرائق تفكيرهم، مما يسهم لي تحقيق التفاهم المتبادل بشكل ميسر.

¹ - عبد العليم إبراهيم، ص 73.

² - علي سامي الحلاق، ص 183.

- تفتح القراءة أبواب الثقافة العامة، فنجد أغلب القصص تخاطب عقول الأطفال وتشبع خيالهم، كما أنها تساعدهم على اكتساب المثل العليا والقيم العالمية كقيم الجمال والحق والخير.
- تمنح القراءة للأطفال نوعاً من الصدق مع الذات، وتسمو بخيالهم وتهيئ لهم الفرص الكافية كي يمثلوا حياة الأبطال التي يتمنون عيشها في الواقع¹.

كما تساعد القراءة في تهذيب مقاييس التذوق الجمالي عند الأطفال، وتساهم في إثراء التحصيل العلمي. وعن طريقها يستطيع الفرد حل الكثير من المشكلات العلمية التي تواجهه في حياته الدراسية والأكاديمية. كما تعمل على تعزيز التوافق الشخصي والاجتماعي لكل جيل من الأجيال، والتصدي للمشكلات التي تواجهه (جسمية، انفعالية)².

تعد القراءة المفتاح الذي يدخل بواسطته أي شخص إلى مجالات العلوم المختلفة، وربما أدى جهل المرء بالقراءة أو ضعفه فيها إلى فشله في تلقي العلوم ومن ثم فشله في الحياة.

والقراءة وسيلة للنهوض بالمجتمع وربطه بعضه ببعض، عن طريق الصحافة والوسائل والكتب واللوائح والإرشادات، والتعليمات وغيرها، وهي وسيلة مهمة كذلك لبث روح التفاهم والتقارب بين أفراد المجتمع³.

¹ - علي سامي الحلاق، ص 184.

² - المرجع نفسه، ص 184، بتصرف.

³ - سميح أبو مغلي، ص 26-27.

تكمُن أهمية القراءة في جانب آخر إلى كونها أول كلمة خاطب بها جبريل عليه السلام سيّدنا محمد صل الله عليه وسلّم "اقرأ" في قوله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق (1) خلق الإنسان من علق (2) اقرأ وربك الأكرم (3) الذي علم بالقلم (4) علم الإنسان ما لم يعلم (5)»¹.

وهذه دلالة عميقة وتعبير عن جوهر القراءة ومكانتها في التحصيل العلمي المعرفي.

رابعاً: أهداف تدريس القراءة

إن أهداف القراءة تختلف تبعاً لمراحل التعليم ومستويات اللغة، حيث أن أهداف القراءة في المرحلة الابتدائية ليست هي نفسها في المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية، ويمكن أن ترد أهداف القراءة على تنوعها إلى الأهداف الأساسية الآتية:

- فهم المقروء والتفاعل معه والانتفاع به .
- تزويد المتعلم بالمهارات الأساسية التي تتمثل في جودة النطق وصحته وفي الطلاقة في القراءة وصحة الإلقاء، أو الأداء، والتعبير عن المعاني المقروءة.
- إكساب المتعلم ذخيرة أو ثروة من الألفاظ والتراكيب التي يرقى بها تعبيره ويصح أسلوبه الشفهي والكتابي.
- إكساب المتعلم القدرة على التلخيص المقروء، وتقديم مضمونه بشكل موجز ولغة سليمة.
- إكساب المتعلم القدرة على تذوق الجمال وتلمس مواطن فيما يقرأ.
- تكوين روح النقد والتقدير لقيمة ما يقرأ إذ يستطيع نقد المادة المقروءة وبيان رأيه فيها معزراً ذلك بالتعليل المناسب والدليل المقنع.

¹- العلق، الآية (1-5).

- إكساب المتعلم حب القراءة والميل إليها حتى تصبح هواية من هواياته يعتمد عليها في تحصيل الثقافة، زيادة على كونها محببة لتسلية والمتعة¹.

خامسا: نشاط القراءة في ظل المقاربة بالكفاءات

القراءة عملية فكرية ديناميكية تفاعلية تنطلق من التعرف إلى أصوات اللغة إلى فك رموزها وإدراك معاني تعابيرها وجملها، واكتشاف استعمالاتها الحقيقية والمجازية، والتعمق في استدلالاتها وذلك بهدف الوصول إلى الفهم القرائي لنصوص المقررة².

وهي عملية فكرية تعتمد في الأساس على مستوى معين من النمو الفكري للمتعلم يسمح له باكتساب ما يسمى بالوعي الفونولوجي الذي يشكل الشرط الأساسي لتعلم القراءة، كما تفترض القيام بنشاطات فكرية تشكل أساس الفهم القرائي وهي التعرف إلى الأصوات والرموز اللغوية، ووضع التصورات الفكرية والتأكد من صحتها من خلال التقدم في قراءة النص، والاستدلال انطلاقا من مادة النص بهدف الوصول إلى الفهم القرائي³.

وتتبع ديناميكية القراءة من الاكتشاف الناشط للمعنى الذي ينطلق مع بداية قراءة النص وتستمر أثناءها عن طريق كشف التصور الفكري الكامن في النص وتعديله مع التقدم القراءة والتأكد من صحته والرسو على التصور المستنتج من النص بعد انتهاء من قراءته

أما تفاعلية عملية القراءة فتستند على عملية اكتشاف الناشط للمعنى عن طريق ربطه بما للقارئ من تصورات حوله ومحاولة التيقظ الدائم خلال قراءة النص لمدى انطباق التصور

¹ - فاضل ناهي عبدعون، كتاب طرائق تدريس اللغة العربية و أساليب تدريسها، ط1، 2013/1434، عمان، ص 142.

² - أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية، ج2، دار النهضة العربية، د ط، د ت، ص66.

³ - المرجع نفسه، ص66.

المفترض مع الملامح المتدرجة الظهور مع تقدم قراءة النص بهدف تعديل التصور الأولي للوصول إلى ما نظنه أفضل تصور معنوي فكري يمكن استنتاجه من قراءة النص¹.

والقراءة نشاط فكري يقوم به القارئ من أجل الرقي والنمو الاجتماعي والترفيه عن النفس، والاتصال بنتائج العقل البشري

وهي مركز الثقل في أنشطة اللغة العربية، وفي أنشطة المواد الأخرى باعتبارها وسيلة مثلى للاكتساب والاتصال، بل هي المفتاح الأساسي للإستجاب والتواصل، والفهم والإفهام، وقد أولى المنهاج أهمية بالغة لهذه المهارة التي يجب أن تنتمي بإستمرار لمنح المتعلم القدرة على إكتشاف معطيات التي يتضمنها النص، وتحليلها وتلخيصها والإحتجاج بها عند الضرورة، ويقوم نشاط القراءة على نص تواصلية أو أدبي يقرأه التلاميذ ويتعرفون على ألفاظه ويكتشفون معطياته، ويحلّلونها، ويركبونها، ويستخلصون نمطه ونوعه، وخصائصه.... ويمثل نشاط القراءة مركز الثقل في كشف المقاربة النصوص لوصفه المنطلقة والمحور الذي تعتمد عليه فروع اللغة العربية من نحو وحرف وإملاء وبلاغة وعروض².

تدرس القراءة في ظل المقاربة بالكفاءات وفق الطريقة الآتية:

1- التمهيد: ويكون كوضعية إنطلاق للحصة، وبه يثير الأستاذ الدوافع التلاميذ ويحفزهم على قراءة النص ودراسته وإكتشاف معطياته ويكون التمهيد بوضعية مختلفة حديث شيق مركز، أو قصة مثيرة أو أسئلة حقيقية أو بمراجعة المكتسبات السابقة إذا كانت لها علاقة بالموضوع الجديد أو حكمة أو صورة أو وسائل أخرى.

¹ - انطوان صباح، ص 66.

² - أحمد الزبير، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني لتكوين المستخدمين وتحسين مستواهم، الجزائر، ص 13.

2- **قراءة صامتة:** يطلب الأستاذ من تلاميذه فتح كتبهم على النص المقصود.

وقراءته قراءة صامتة بلا جهر ولا تحريك للشفتين، مع التمعن في المقروء وفهمه، ولا بدّ أن يحدد الأستاذ الحجم الزمني الذي تأخذه القراءة الصامتة ويوجّه التلاميذ إلى الوضعيات الحسنة التي تساعدهم على استيعاب المقروء واستثماره.

3- **مراقبة الفهم العام:** تتبع القراءة الصامتة بأسئلة استكشافية لمراقبة قدرة المتعلم على الفهم العام و الإستيعاب واستخلاص الفكرة العامة، أو معطيات النص العامة.

4- **قراءة نموذجية:** يقرأ الأستاذ النص قراءة جهرية معبرة مراعيًا فيها سلامة مخارج الحروف من مخارجها بلا رفع للصوت، أو خفضه ويقف أثناء القراءة في مكان مناسب من المصطبة¹.

5- **قراءات فردية:** يطلب الأستاذ من أحد التلاميذ قراءة مقطع من النص مقلداً للقراءة النموذجية ثم ينتقل إلى تمهيد آخر فيكلفه بقراءة مقطع آخر ويصوّب له أخطاءه، بل يستغلها في وضعيات بيداغوجية مختلفة للتعلم، وفي أثناء قراءة المقطع يناقش الأستاذ الجزء المقروء من حيث المبنى والمعنى ويتم ذلك بعد تدليل عوائق الفهم والاستيعاب بشرح الكلمات الصعبة بمترادفاتهما، أو بأضدادها أو يضعها في جملة.....².

وتستخلص الأفكار ومعطيات النص بإشراك التلاميذ. ولا بد أن يركز الأستاذ على أهداف تعليمية محددة في كل حصة ومن الأحسن أن يعلم تلاميذه بهذه الأهداف سلفًا ليوجه قدراتهم إليها.

¹ - أحمد الزبير، ص 17.

² - المرجع نفسه، ص 17.

6- استثمار النص: وأسم هذه المرحلة يوحى بهدفها، فهي استثمار لمكتسبات التلميذ في وضعيات دالة كأن يكلف المتعلمين بإعادة بناء النص، وتلخيصه، وتقليصه، أو بتحويله إلى تمثيلية أو نثره إذا كان شعرا...الخ¹

¹ - محمد الكواجي، نشاط القراءة في التعليم الأساسي الجزائري، د ط، د ت، عناية، ص 131.

الفصل الثاني

الكفايات التعليمية لنشاط القراءة

للسنة الرابعة ابتدائي

أولاً: تحليل الكفايات التعليمية لنشاط القراءة في السنة الرابعة ابتدائي :

إن تعليم القراءة يرتبط بمستويات الكفاءة التي تتنوع حسب فقرات التعلم إلى:

أ-الكفاءة القاعدية (compétence de base):هي الكفاءة التي يجب أن يتحكم فيها المتعلم في نهاية كل وحدة تعليمية أو محور تعليمي، وهي بمثابة قاعدة لكفاءات أخرى وتعلمت مقبلة.

ب-الكفاءة المرحلية (compétence d'étape):هي مجموع الكفاءات القاعدية المكونة لكفاءة مدمجة اكتسبت في نهاية مرحلة جزئية من التعلم، قد تكون نهاية الشهر أو الفصل أو السنة الدراسية أو أكثر.

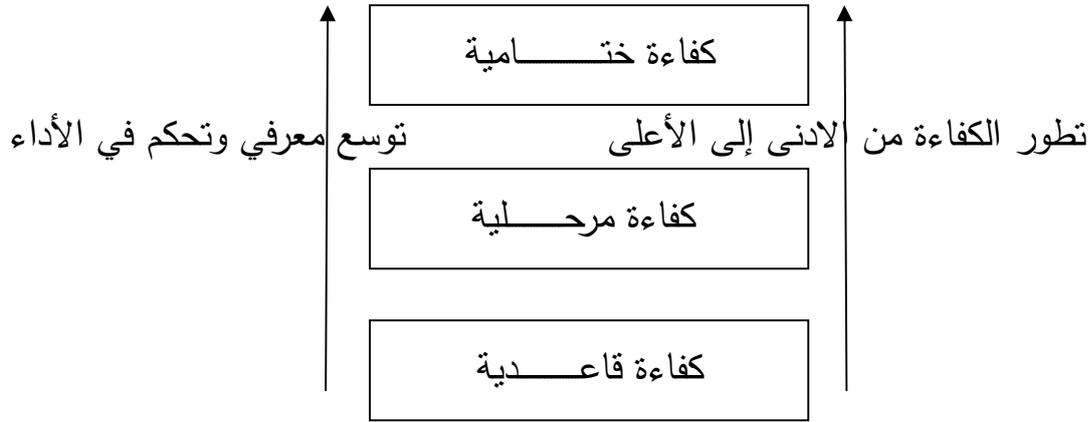
ج- الكفاءة الختامية (compétence final): يتم إدماج وبناء المعارف والمهارات والسلوكات وكل التعليمات من أجل بناء كفاءة مركبة تسمى الكفاءة الختامية، وهي التي تحقق في نهاية التعلم.¹

فمستوى الكفاءة يتطور وفق سيرورة التعلم من الأدنى إلى الأعلى، وينتج عن ذلك توسع معرفي وتحكم أدائي، والمخطط التالي يوضح ذلك.²

¹ - حرقاس وسيلة، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات وأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه علوم في علم النفس التربوي، جامعة منتوري قسنطينة 2010، ص180-181.

² - عبد المؤمن رحمان، تعليمية النحو في ضوء المقاربة النصية السنة الرابعة ابتدائي أنموذجاً، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، جوان 2014، ص 89.

شكل رقم 1: تطور مستوى الكفاءة



وعادة ما ترتبط الكفاءة بالأهداف الخاصة والإجرائية، حيث تصاغ هذه الأهداف إنطلاقاً من عناصر الكفاءة، ومعايير الأداء والسياق العام، لأجل ذلك سنركز على أهداف تعليمية نشاط القراءة¹

الأهداف:

في نهاية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، يتوقع المتعلم أن يكون قادراً على تحقيق بعض الأهداف الخاصة تتمثل فيما يلي:

- القراءة المسترسلة التي يبرز فيها مهاراته بإنسجام
- تلخيص ما يقرأ وتحويل ما يفهم في نشاط التعبير إلى معلومات ترتبط بما يعينه في محيطه وبما يمسه ويشاهده²، وإدراك الصلة الرابطة بين المكونات الأساسية للنص وتقديمها تقديماً منظماً.
- توظيف التراكيب المفيدة والجمل الكاملة لبناء أفكاره والتعبير عن مشاعره ومواقفه من خلال الأفعال التي يعتمدها لإيصال ما يريد.

¹ - عبد المؤمن رحمان، تعليمية النحو في ضوء المقاربة النصية، ص 89.

² - اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، جوان 2011، ص 13.

- فهم التعليمات وإستقرارؤها لتحريـر نصوص يستعمل فيها مكتسباته المختلفة بكيفية ملائمة.
- التعرف على وظيفة القواعد اللغوية، النحوية، الصرفية، الإملائية، تركيب الجملة وحسن إستعمالها.
- إستظهار جملة من القطع الشعرية والتعبير عن تمثله للمحفوظ تمثلا دالا على الفهم.
- تذوق الجانب الجمالي لنصوص وملاحظة بعض الأساليب الأدبية النسج على منوالها، وإنتاج نصوص حوارية وإخبارية وسردية ووصفية¹.

¹ - اللجنة الوطنية للمناهج، ص13.

جدول رقم(01): تحليل الأهداف التعليمية لنشاط القراءة¹

فئات التحليل			آليات التحليل
معرفي	وجداني	نفسي حركي	القراءة المسترسلة التي تبرز فيها مهارته في الإنسجام
			القراءة المسترسلة التي تبرز فيها مهارته في الإنسجام
			تلخيص ما يقرأ، وتحويل ما يفهم في نشاط التعبير إلى معلومات ترتبط بما يعيشه في محيطه، وبما يحسه، أو يشاهده وإدراك الصلة الرابطة بين المكونات الأساسية لنص و تقديمها تقديمًا منظمًا.
			توظيف التراكيب المفيدة، الجمل الكاملة لبناء أفكاره والتعبير عن مشاعره ومواقفه من خلال الأفعال التي يعتمدها لإيصال ما يريد.
			فهم التعليمات وإستقراؤها لتحرير نصوص يستعمل فيها مكتسباته المختلفة بكيفية ملائمة.
			إستظهار جملة من القطع الشعرية والتعبير عن تمثله للمحفوظ تمثلا دالا على الفهم.
			تذوق الجانب الجمالي لنصوص، وملاحظة بعض الأساليب الأدبية لنسج على منوالها وإنتاج نصوص حوارية وإخبارية وسردية.

¹ - اللجنة الوطنية للمناهج، ص14.

من خلال ما تقدم يتضح أن الكفاءة القاعدية أو الأهداف التعليمية لنشاط القراءة ترتبط بمستويات عليا وهي: الفهم، التركيب، التطبيق، والتقويم وهذه المستويات لا تتحقق إلا بتوفر المستويات الدنيا وهذا ضمن المجال المعرفي و الوجداني والنفسي الحركي، وبهذا فارتباط أهداف نشاط القراءة بالمستويات العليا يسمح بتفعيل وتجسيد مبدأ المقاربة النصية من خلال تحقيق الكفاءة الختامية التي نص عليها المنهاج لنهاية السنة الرابعة، وهي أن يكون المتعلم قادرا على إنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية متنوعة يغلب عليها الطابع الوصفي¹.

والقراءة وحدة لغوية يتدرب من خلالها المتعلم على عملية الأخذ والاكتمال من النصوص فهي مجال غني بالمضامين والدلالات التي تكون إطارا عاما لدرس اللغوي، وبها يكتشف الوسائل المستخدمة لتركيب والصرف والأسلوب وبواسطتها ينتقل المتعلم من المكتوب إلى المنطوق ويتناول المتعلم الظواهر الإملائية ويكتشف صعوبات النطق والخط. واكتشاف القواعد عملية تتم بواسطتها تدريب المتعلم على تمييز الآليات التي تخضع لها اللغة، حيث يتم في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الانتقال من القواعد الضمنية التي كان المتعلم يمارسها في إطار النماذج والتمارين اللغوية إلى تلمس القواعد بكيفية وسط بين الصريح والضمني².

فبدأ في تسمية بعض الامور عند طرح القضايا اللغوية واستعمال بعض المصطلحات وذلك مسايرة لقدرات المتعلم العقلية واللغوية ومحاولة للارتقاء به إلى مستوى الاستدلال المنطقي³.

¹ - عبد المؤمن رحمان، تعليمية النحو في ظل المقاربة النصية، ص 89.

² - مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، ص 17-18

³ - المرجع نفسه، ص 18.

ثانيا: بناء مذكرة لنشاط القراءة في السنة الرابعة ابتدائي:

المحور: التغذية الصحية

الوحدة: البرتقال غداء ودواء

النشاط: قراءة (أداء، فهم، إثراء).

الموضوع: الأغذية المفيدة للجسم

الكفاءة المستهدفة: يفهم ما يقرأ

الهدف التعليمي: دور الغذاء في المحافظة على سلامة الجسم.

الجدول رقم 2: مذكرة نشاط القراءة بعنوان الأغذية المفيدة للجسم

التقويم	النشاطات المقترحة	المراحل
- يذكر الفاكهتان؟	- ماهي فواكه فصل الشتاء؟	وضعية الانطلاق
- في أي فصل مرض سعيد؟ - هل أكل الفيتامين س يفيد الصغار فقط؟	- قراءة النص من طرف المعلم بالأداء المطلوب وشد انتباه المتعلمين - عما يتحدث النص؟ - قراءة فردية يتخللها شرح المفردات الجديدة والصعبة والإجابة على الأسئلة التالية: - لماذا أصيب سعيد؟ - لماذا يكون الزكام خطرا؟ - ماذا يسمى نقص الفيتامين في الجسم؟	بناء التعلّيمات
	- إنجاز التمارين من كتاب النشاطات ص 1.	استثمار المكتسبات

بناءً على مذكرة الدرس التي يعدّها الأستاذ مسبقاً والخاصة بنص القراءة للسنة الرابعة الابتدائي، يقوم المعلم بإتباع مجموعة من الخطوات لتسيير الدرس داخل القسم، والجدول المبين أعلاه يحدد أنموذجاً تحليلياً لبناء مذكرة أحد الأنشطة القرائية المقررة للسنة الرابعة ابتدائي بعنوان الأغذية المفيدة للجسم.

وكما هو ظاهر فالجدول في مستواه الأفقي يتكون من ثلاثة عناصر أساسية أولها المراحل، ويقصد بها أهم الخطوات التي يتبعها المعلم في عرض الدرس من بدايته لنهايتها، ثم النشاطات وتقوم على مجموعة من الأسئلة والتوجيهات التي تتخلل العملية التعليمية، وتختلف من أستاذ لآخر حسب منهجيته وطريقة عرضه للدرس، وأخيراً يأتي التقويم الذي يرافق كل مرحلة، وكل نشاط يقوم به المتعلم قصد الوقوف على مدى استيعابه للمفاهيم والمعارف التي يستقبلها خلال سير الدرس.

ومن ناحية أخرى يمثل المستوى العمودي للجدول الخطوات الأساسية التي يتبعها المعلم بهدف عرض نشاط القراءة، وكما هو موضح تتكون من ثلاثة مراحل نشرحها كالآتي:

1/ وضعية الانطلاق: وهي عبارة عن تمهيد للدخول في الدرس يقوم من خلالها باكتشاف المكتسبات القبلية للتلاميذ وذلك بإثارة مجموعة من الأسئلة قصد الوصول على عنوان الدرس، يقدم الدرس كالآتي:

- ماهي الفواكه التي تعرفونها؟

- ماهي فواكه فصل الشتاء؟

- أذكر بعض الفواكه الغنية بالفيتامين س؟

انطلاقاً من هذه الأسئلة يكون المعلم قد وضع التلميذ في وضعية مشكلة يمكنه الوصول إلى حل لها بأساليب مختلفة وتستدعي مهارات فكرية ومعارف قبلية، تمكن المتعلم من إظهار كفاءاته وقدراته .

قد يستعين المعلم بأسلوب التكرار وطرح الأسئلة عدة مرات- مع التمثيل إن أمكن- وتبسيطها لاستنهاض أفكار المتعلمين والوقوف على إجاباتهم المقترحة قصد الوصول إلى الفاكهتين المقصودتين، وتحديدها ليعطي فكرة عن موضوع النص، وإثارة اهتمام المتعلمين لقراءته.

2/ بناء التعلّيمات : تأتي هذه الخطوة بعد وضعية الانطلاق والتي يتبع فيها المعلم المراحل الآتية :

أ- **القراءة النموذجية:** والتي تكون من طرف المعلم فيقرأ النص قراءة معبرة ومسترسلة مع العناية بها من حيث السلامة وجودة النطق، وحسن الأداء واحترام القواعد اللغوية وعلامات الوقف وتمثيل المعاني بحيث تكون دافعة للتقليد والمحاكاة من طرف المتعلمين

بعد القراءة النموذجية يقوم المعلم بطرح بعض الأسئلة المتعلقة بالنص والجدول المبين أعلاه يقدم أنموذجاً لمجموعة من الأسئلة المستمدة من النص مثل:

- عما يتحدث هذا النص؟

- بماذا أصيب سعيد؟

وبعد ذلك تقوم إجابات التلاميذ المقترحة من طرف المعلم وهذا بتحفيز الصحيح منها بقوله: (أحسنت، جيد، ممتاز، هذا رائع.....)، ونقد وتصويب

الإجابات الناقصة أو الخاطئة الاستكشافية والوصول بالتلاميذ إلى الفكرة العامة للنص.

ويمكن للمعلم أن يدعو التلميذ الذي يمتلك قدرات معتبرة (الصوت المرتفع، النطق السليم للحروف والكلمات، القراءة المسترسلة.....) ومنهجية صحيحة في القراءة المعبرة ليحلّ محله في القراءة النموذجية.

كما يمكن للأستاذ ترك القراءة النموذجية في آخر الحصة قصد تصحيح الأخطاء والإلمام بكل الفجوات والعثرات التي قد يقع فيها المتعلمين وهو ما ينصّ عليه مبدأ المقاربة بالكفاءات ولكنها لا تطبق كثيرا في المدرسة الجزائرية.

ب/ القراءات الفردية : وذلك يفسح المجال أمام أكبر عدد ممكن من المتعلمين، والأحسن البدء بأحسن تلميذ لتحفيز الآخرين والأخذ بيد ذوي المستويات الضعيفة منهم باستنهاض قدراتهم ومساعدتهم على مسايرة الآخرين بالإغراء، وباختبار ما يثيرهم وما يوافق ميولهم مع التركيز على معالجة الصعوبات وأسباب الضعف مع مراقبة قراءتهم ومتابعتها بجدية قصد تصحيح الأخطاء ومقاومة التعثر وتقويم النطق بالطرائق البيداغوجية المناسبة مع توظيف السبورة في ذلك.

وحسب رأينا فإن هذه (البدء بأحسن تلميذ) لا تراعي الجوانب النفسية للتلاميذ، فالمعلم يبدأ دائما بأنجبههم وهذا قد يؤثر على نفسية التلاميذ الضعفاء، ويحسون بنوع من التهميش والتمييز وهذا ما يدفع بهم بالانطواء على أنفسهم وإحساسهم بالنقص دائما وقد يؤدي هذا إلى تراجع في مستواهم الدراسي وتحصيلهم العلمي.

ومن الحلول التي نقترحها لتدارك هذا النقص أو العيب هو التنويع في طريقة سير الدرس داخل القسم مثل البدء بأضعف تلميذ تليه قراءة جيدة من طرف زميل آخر ، قصد تصحيح أخطائه وتدارك عثراته وهكذا حتى يقرأ أغلبية القسم.

فعلى المعلم دائما أن يراعي الفروق الفردية والجوانب النفسية للتلاميذ وهذا لاستيعاب المقروء وتجنب ملهم من الحصّة، وجعل العلاقة بين التلاميذ وأستاذهم مرضية حتى يحبونه ويقبلون درسه، إذ ليس هناك شيء يميمت أذهان التلاميذ أشدّ من قسوته عليهم وسوء علاقتهم به.

ومن المستحسن تقسيم النصّ إلى فقرات، وعقب قراءة كل فقرة لا بأس من طرح سؤال أو اثنين حول المعنى، شرح مفردة، توظيف صيغة، إعراب كلمة، إستخلاص فكرة.

يطلب المعلم من التلاميذ قراءة الفقرة الأولى ، تليها أسئلة حولها:

- لماذا يكون الزكام خطيرا؟

← يكون الزكام خطيرا لأنه يضعف المقاومة في أجسامهم.

← يصيبنا بالأمراض التنفسية والسعال وغيره.

ثم تليها قراءة للفقرة الثانية وأسئلة إستكشافية حولها.

- ماهي الوقاية التي يتكلم عليها الأب؟

- ماذا يسبب نقص الفيتامين س في الجسم؟

فوردت بعض الإجابات منها:

← الوقاية التي يتكلم عليها الأب هي ما يعطي للجسم من طعام يجعله قويا قادرا على مقاومة المرض.

← يسبب نقص الفيتامين س في الجسم أمراض منها:

فقر الدم وتسوس الأسنان وتشوهات العظام والزكام.....

ويقوم المعلم بشرح المصطلحات العلمية لهذه الفقرة والطلب من التلاميذ توظيفها في جمل.

وبعدها تأتي الفقرة الأخيرة من النص تليها أسئلة:

- ماذا أقترح الأب على أمه وأبنه.

وتكون الإجابة كالنحو الآتي:

إقترح الأب على أمه وأبنه تحضير عصير البرتقال.

وبعد هذه التفصيلة التي تناولت النص يكون المعلم قد تمكن من الإحاطة من جميع جوانب النص ومن الممكن أن يطالبهم بتلخيص شفوي لكل فقرة واستخراج عناصرها المهمة والتعليق بما فيها من أساليب وعبارات .

3- استثمار المكتسبات:

وهي المرحلة الأخيرة وتكون بالإجابة عن بعض أسئلة الفهم واستخراج بعض الظواهر النحوية والإملائية، وتوظيف بعض الصيغ والمفردات، وبيان قيمة أو موقف سلوكي أو عبرة ما وكذا إنجاز التمارين اللغوية المقترحة من كتاب النشاطات اللغوية، وذلك لدعم المكتسبات القبلية المقدمة في هذه الوحدة. والجدول المبين أعلاه يقدم أنموذجا لكيفية استثمار المكتسبات يخص درس البرتقال غذاء ودواء، وفيه:

- يقوم المعلم باستخراج بعض الظواهر النحوية مثل: المفعول به من الفقرة الثانية ثم يقوم بتسجيلها على السبورة وإعرابها إعراباً تاماً.
- ويقوم أيضاً بتكليف المتعلمين بإعادة بناء النصّ بتخليصه أو تقليصه وكذلك شرح وتوظيف المصطلحات الجديدة في جمل من إنشائهم.
- وبذلك يكون استثمار النصّ كحوصلة عامة لدرس القراءة وبلوغ الأهداف المستهدفة لهذا النشاط.

الخطاتمة

تناولت هذه الدراسة موضوع (تحليل الكفايات التعليمية لنشاط القراءة السنة الرابعة ابتدائي) حاولنا أن نناقش من خلالها ماهية الكفايات التعليمية التي على المتعلم أن يمتلكها ليكون قادرا على زيادة سرعة الفهم والأداء الجيد بوصف القراءة من المهارات التي يجب أن يمتلكها المتعلم. وقد توصلنا إلى النتائج الآتية:

- يحدد منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي مجموعة من الكفاءات تتنوع حسب التدرج من مستوى أدنى إلى مستوى أعلى (قاعدية، مرحلية، ختامية).

- تحتل القراءة في حقل التعليمية اليوم مكانة هامة وأساسية تسعى دائما إلى بناء معنى قائم على التباعد بين المتلقين والنص، وهذا الأخير الذي يشكل وحده دلالية كبيرة.

- إن التعليمية الحديثة للقراءة تجعل كل نوع من النصوص شبكة قراءة خاصة به مما يخلق لدى المتعلم كفاءات خاصة يكتسبها ويطورها تدريجيا لتعامل مع أي نص يواجهه.

- أن هناك بعض الصعوبات والنقائص والفجوات تواجه كل من المعلم والمتعلم من بينها الاستغناء عن القراءة الصامتة أثناء العملية التعليمية.

- تحقق الكفاءة المستهدفة لنشاط القراءة حين يكون المتعلم قادرا على قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية متنوعة الأنماط.

- أن المقاربة بالكفاءات ليست طريقة من طرائق التدريس داخل حجرة القسم، وليست دليلا يوجه المعلم لتحضير الدروس، بل هي أكبر من ذلك تدخل ضمن البيداغوجيا العامة.

- أن المقاربة بالكفاءات يصعب قياسها وملاحظتها.

ومنه فالتدريس فن له أصوله ومناهجه، ويحتاج إلى الكثير من الجهد في تحقيق عملية تعليمية ناجحة.

كما أن ميدان البحث في العملية التعليمية بصفة عامة، لا يزال مجالاً واسعاً للدراسة والبحث لاسيما التدريس وفق المقاربة بالكفاءات التي لا تزال قيد البحث.

وختاماً نحمد الله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث والذي نتمنى أن يجد الدارسون فيه ضالتهم، داعين الله أن يثير لنا طريق العلم والإرشاد.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1/ باللغة العربية:

- (1) إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، تج: مجمع اللغة العربية، القاهرة، د ط، د ت.
- (2) ابن منظور ، لسان العرب، (مادة كفاً)، دار الحديث، القاهرة، 2003.
- (3) أحمد الزبير، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني لتكوين المستخدمين وتحسين مستواهم، الجزائر.
- (4) أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية، ج2، دار النهضة العربية، د ط، د ت.
- (5) سعيد عبد الله لافي، القراءة وتنمية التفكير ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 2006.
- (6) سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، ط1، 2010م/1431هـ.
- (7) عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المعارف، ط14، القاهرة، 1119.
- (8) عبد المجيد عيساني ، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، إكتساب المهارات اللغوية الأساسية، د ط، د ت، دار الكتاب الحديث.
- (9) علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2010.
- (10) فاضل ناهي عبدعون، كتاب طرائق تدريس اللغة العربية و أساليب تدريسها، ط1، 2013/1434، عمان.

- 11) كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، ط1، 2003، عالم الكتب.
- 12) اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الرابعة من التعليم الإبتدائي، جوان 2011.
- 13) محمد السامي، قراءة في مفهوم الكفايات التدريسية ، ملتقى التكوين بالكفايات الجزائر، 2001.
- 14) محمد الكواجي، نشاط القراءة في التعليم الأساسي الجزائري، د ط، د ت، عناية.
- 15) محمد بن يحيى زكريا وآخر، التدريس عن I طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات II المشاريع وحل المشكلات، الجزائر، 2006.
- 16) محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2003.
- 17) محمد محي الدين عبد الحميد وآخر، المختار من صحاح اللغة، د ط ، د ت، الاستقامة، القاهرة، ص415.
- 18) نصيرة رداق، متطلبات التدريس بالكفاءات، ملتقى التكوين بالكفاءات والتربية، ورقلة، الجزائر.

2/ المجالات:

- 1) راشد محمد أبو صوابين، الكفايات التعليمية اللازمة للطلبة المعلمين، مجلة الجامعة الإسلامية، ع 2.
- 2) السعيد مزروع، التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد3، بسكرة، الجزائر، 2012.

- 3) محمد السامي الشايب وآخر، قراءة في مفهوم الكفايات التدريسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، داع، ورقلة، الجزائر.
- 4) مريامة بريشي وآخر، التعليم بالمقاربة بالكفايات وعلاقته بالتحصيل الدراسي، عدد خاص، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، ورقلة، الجزائر.

3/ المذكرات:

- 1) حرقاس وسيلة، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات وأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه علوم في علم النفس التربوي، جامعة منتوري قسنطينة 2010.
- 2) عبد المؤمن رحمانى، تعليمية النحو في ضوء المقاربة النصية السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، جوان 2014.

الفهرس

أ.....مقدمة

الفصل الأول: مقارنة مفاهيمية

2.....ا. الكفاية

2.....أولاً: في مفهوم الكفاءة والكفاية

5.....ثانياً: خصائص الكفاءة

6.....ثالثاً: أنواع الكفاءات

7.....رابعاً: مفهوم المقارنة بالكفاءات

8.....خامساً: خصائص التدريس بالمقارنة بالكفاءات

10.....II. القراءة

10.....أولاً: مفهوم القراءة

13.....ثانياً: أنواع القراءة

15.....ثالثاً: أهمية القراءة

17.....رابعاً: أهداف تدريس القراءة

18.....خامساً: نشاط القراءة في ظل المقارنة بالكفاءات

الفصل الثاني: الكفايات التعليمية لنشاط القراءة للسنة الرابعة ابتدائي

أولاً: تحليل الكفايات التعليمية لنشاط القراءة في السنة الرابعة ابتدائي.....	23
ثانياً: بناء مذكرة لنشاط القراءة في السنة الرابعة ابتدائي.....	28
الخاتمة.....	36
قائمة المصادر والمراجع.....	39
الفهرس.....	43